بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص للعارفين محبة . وانسهم بقربه وصلواته
على من شهد للعارفين بالسبق . وحكم لهم بذلك على الخلق
والحق بحبيبتهم لهم . وحكم بالمغفرة لجلسائهم بسببهم . وعلى آله
الهداة . واصحابه الحماة . وبعد فان طريق الخير ما زالت
مراده وعوره وبوقع السالكين في كل ضروره . الا من انحلت (?)
العزلة عن الخلق بغيبته عن حاله . والذكر للخالق سبحانه انس خلوته
ولهذا اختار اهل الحقيقة هذه الطريقة . وتمسكوا منها
بالعروة الوثيقة . حبسوا انفسهم في سجن المجاهدة
وحلوها اغلال المكابدة . والجموها لجام الحمية
ومنعوها من رضاع العادة . وبعدوا انفسهم في احوال حقيقية (?)
عن عيون النواظر خليه للقلوب النواظر . وما سواها ما سوا (?)
من الجهاد الاكبر بالجهاد الاصغر فما انشدوا من الاشعار
في سلك الاحوال . مثل ما كان يتغنا سلب الابطال عند النزال
استحالت الحمية الكماة . واستعادوا لحافظ الكماة فانما المواطن كلها
مواطن طاعة . والمقاصد مجتمعة على اباده الحبيطة جهد الاستطاعة
وكانها اشار في هذا المقام بقول امير المومنين كرم الله وجهه
انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات شديد قسوره
اكيلهم بالسيف ... كيل السندره

وقد ثبت في الاثر والنظر ان ابلغ الكلام اعظم اثرا حتى فضل النبي صلى الله عليه
على فصيح النبل فيما نعت من النقل واثر في قلوب للابل التي ليس لها عقل
ولا سعي عن العقل واشد العوالي
ان كنت تنكر للنغمات تاثيرا ... وفعلها فانظر الابل اللواتي هي اغلظ منك طبعا
تصغي الى قول الحادي فتقطع الفلوات مطيعا ... وقال الحلواني في ذلك
جاهدت فيك بقول يوم مختصم ... والابطال اذ ماتت سيوف يوم ملتحم
ان اللسان لوصال الطرف ... في الحق لا هتك لها الاثل الشرع (?)
وماده ورأوا انهم اشبه شيء باهل الابدى البدوية والاهوى الوهبية
فبادروا للابلال بارجع الاقوال واتقوا في ذلك الابلال احسن دفع عصرية وقال
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل
وما اسسوا في هذا الطريق الاساس فذلك الصبوق (?)
كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله
وهذه الصفة بينهم مشهوره وبينهم ... معهوده وفي شعر ابن الفارض في قصيدته
التي لم يعمل على روبها مثلها
وضع الاسى بيدي كفه ... قال ما لي حيلة في ذي الهوى
وله قال العواذل عند ما انبهته (?) ... ان كان من قبل الغرام جهل بي
ومن احسن من ضمنهم بذلك المرتضى السهروردي في قصيدته التي ما قيل في الطريق مثلها قبل ولا بعدها (?)
لمحت باراهم ولت عسعس الليل ... وملّ الحادي وجار الدليل
فتاملتها وفكري من البين ... خال والحظ مضني كليل عليل صح
وفوادي ذاك الفؤاد المعنى ... وغرامي ذاك الغرام الجليل

ثم قابلتها وقلت لصحبي • هذه النار نار ليلى فميلوا
فرنوا نحوها عيونا صحيحات • فعادت حواسرا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا • خلت ما لا ترام تخيل
فتجنبتهم وملت اليها • والهوى مركبي وشوقي الزميل
فتدنوا من الطلول تحيا • زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار حالوا هيج • واسير مكبل وقتيل

وحكى في العوارف ان بعض المشايخ استكثر وحكى بعض الفقرى وصاحبه فاتهم بالتصنع وسكت استثنا لا حمات ودارت في بعض كئيبهم انهم تماجدوا امريضا منهم فانشد وه شيئا من دعائفهم فقام صحيحا • وما احسن قول بن الفارض في هذا

اسعد اخي وغنني بحديث • من حلى الاباطح ان رغبت احيائي
واعده عند مسامعي فارحم • ان بعد المدا تنزاح للاسائي
واذا اذا الم الم بمهجتي • فشذا اعيشات الحجاز دوائي

وادبه وتشبهوا احوالهم المصنعه • بالاعمال الثقيله المتعبه فاسنوا بقول النفس الطاهره لا عيش الا عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجرين ودرج تلك العصابه الزكيه يوم حفر الخندق المدينه النبويه ذكره وشبهوا حالهم بالسفر في وعثائه ومشقه متاعبه وغنا به فراقه رحمه الحد الهم لا بعه وهم رائقه ملوكشفوا عند التهجير وصك المسير بقول البشير النذير دويدك بالحشر بالقوارير والحد عند اهل العلم والحال من ادنى انواع

الغنا

انواع الغنا ومن ثم احسن للسائرين في طلوب الابل الكسفه • فكيف باهل الطباع اللطيفه • وحينا واد بليوا • من الاخوان بالادراج • وسقوا من السلوان الطيب من مدامات • الاقداح فمنهم القائل بالغلو والصحو فلا اصعق الى ان تواجد وقال حل عنه ما غمره ومنهم المسبح بالعودس المحمون للوصال المسبح لا فارق باس الحلال والحرام قد احب من اللهو ما وصف • الرسول صلى الله عليه واله وسلم بحجة الانصار من غير نهي • ولا استنكار • وهم خيرة • الاحباب بدليل حديث الشعب والشعار ومنهم السالم من خطل الغيبه • وطرفها الامولعضاد به ان توفى سدد هذا ومنهم ومن الطلب • والعاشق بعد وهم احد الفئتين • قد سبق في الذين ونهى من يمشي الخادمين • والاقداح بالاقداح لقياس • والقياس باس الناس • والامال على سابق مواضعها • وموانع معاني • وحاجتها يومي الى تسويغ السماع ليهون نعره الطبيعه • وتكميل اللذه • فيما امرت به واباحته الشريعه • والمنع عما ادى الى العصيان • او شغل عن طاعه الرحمن • والشاهد على ذلك القران • لاهل الاذهان • واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها • وتركوك قائما • فانه واضح في ظهور اللهو في دفا • وتليه • وسلطانه • واستباحه ما اخذهم له وعلمه منفعهم اهله • وانا ذمهم حين كان ذلك سبب معصيتهم في ترك جمعتهم • ولهذا اخرنا بين اللهو والتجاره وهي لذلك احسن امامه ومن ثم وصف انصاره المجيبه للطهور لذلك فطمهم في دار هجرته • واما حديث القينه الذي غنت في حطونه • والقينة التي غنت لنشيد الشهداء • وحماحته في دار محوته • فمن الرخص • التي لا يستنجون اليها ولا يعولون عليها • كحديث • ان طلب النفس من النعيم • ودكان الداعي الذي لم يند عنها عليه افضل الصلاه • والسلام • وما صح من احاديث المنع

الاحاديث عبد الرحمن بن عمر وقد صححه ايضا بن حزم وانما يبه دم من
جمع بين استعلال الحق والمعارف ولا يوجد في كفن هذا المخالف
اعاصم الحق والمعارف الى اعظم العصيان كما ضم الى مروف الجوارح
المسند وصغر الاسنان ورواية بن ماجه في ذلك صريحه لكنها غير
صحيحه وقد تقبح الشي بمصاحبه اخر كما نهى عن الموائد التي
يدار عليها الخمر وذم الله تشبه من سمى نفسه على امراتين بالبر
والموجب لنا ونقل الاجماع على وجوب الجمع بين الاحاديث ان كان
اليه سبيل واحاديث الاباحه صحيحه المعنى لا تدفع مكشوفه
المعنى لا تقبح واحاديث التحريم ما بين موضوع من الراس وضعيف
ليس لصحته اساس وقد بين الخطابي حديث اختلاف امتي وهو
من حماط هذه الامه وقد اثنى الله على طائفة من صحابته
الصادقين فقال تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم فكيف يصدق
على رهبان هذه الامه المرحومه حتى حملوا اعبا المجاهده واثقال
المراقبه وتركوا الجاه والمال والاهل والاخوان والمنازل والا
وطان واحتاجوا الى الاستراحه بشي من المباحات ونظروا
الى المباحات فوجدوا كثيرا منها محرا الى الدنيا ونقص العزيمه
فكرهوا ملابسة اكثر المباحات التي كان السلف يستريحون اليها
من مخالطة الاخوان وملاعبة الازواج والاولاد واصلاح الاموال
ومخالطة الخلق والمتعلمين والامرا والمجاهدين وخافوا من
الاستراحه الى هذه الاشيا رجوع القهقرى والتسلسل
الى الغفل الكبرى وراوا السماع يقوي العزايم ويوقظ النايم
ويحرك الساكن ويبين الكامن مع اباحته عندهم وشهرته
عن سلفهم وقول جلة من ائمة الاجتهاد بذلك كاهل المدينه

والمالكيه

دان م

والمالكيه والظاهريه فجعلوه نصيبهم من الوحش والمداحات
في الشهوات مع ما فيه لهم من مداوات القلوب وتحليه الكروب واثارة
العزم على ترك كل محبوب والزهد في كل مطلوب وقد رخصت كل
فرقه في الاستعانه على الخيرات بشي لغويه لم يكن في عصره
عليه السلام ولا نهيا عنها وهي المسماة بالبدع الواجبه كتعلم العربيه
بالاجماع وعلم الكلام عند اهله والبدع المستحسنه كالتصنيف
والتدريس وكتابة العلم عند العلما والغيبات في المكتبه من
القصور والطبول عند المجاهدين وبسط السجاد وفرشها وغطا
هوها
للمصلين ورفع الاصوات بالذكر وبعض انواع السماع للتحرك
من
وقد احدث الصحابه رضي على اشياء لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم
الشعوذه
للمصلحه مثل الزياده في حد الخمر وصلاة التراويح قال صاحب
ان المنكر للسماع على الاطلاق من غير تفصيل لا يخلو من احد
امور ثلاثه اما جاهل بالسنن والاثار ومعرف بما اسلفناه
او مغتر بما اتيح له من اعمال الاخيار فقال له تقرب الى الله تعالى
للعباده ليس بشغل جوارحك ولولاه فعلك ماكان لفعل جوارحك قدر
را
بالسامع من الشعر بيتا فذكره ربه وتطيح له فرحا او حزنا او انكسارا
او انغمر [illegible] الوبه فاما جامد الطبع عديم الذوق فيقال له
ع
العنين لا يعلم لذه الجماع والمكفوف ليس له بالجمال البارع استمتاع
وعلى المصاب لا يتكلم بالاسترجاع وقال الواعظ بن الجوزي
في كتابه المسما بموافق المرافق اخواني للنفوس حظ وعليها حق
فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه ولا تضاد وهن لتصفوا
عليهن فعيب سعتكم من لطف الحبيب ما جعل عليكم في الدين من حرج
فاصرفوهن بسوط الهجر فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا

على النار • فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة
وما من شي الا له جزاء الا الدمعة • فان الله يكفر بها الخطايا
ذكره ابو الفرج الجوزي في كتابه صفوة الصفوة وفي جامع
المسانيد في مالك • واذ تعين بعد ما بين • من حديث ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم • لا يلج النار احد بكى من خشية
الله • وسمع لصدره ازيز من البكا كازيز المرجل •
فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا اكون عبدا شكورا • وقد ذكر في كتاب الله
مدح البكايين • قال الله سبحانه ويخرون للاذقان يبكون •
ويزيدهم خشوعا • وقال تعالى اذا تتلى عليهم ايات
الرحمن خروا سجدا وبكيا • وقال تعالى • واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق • وقال تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع •
حزنا الا يجدوا • ما ينفقون • وهذه الاية
نزلت في سبعة من الصحابة رضي الله عنهم • باعيانهم
على ما ذكر اهل التفسير • والسير • وهم سالم بن عمير • وعبد الله
بن المغفل المزني • وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب • وعرباض
بن سارية • وعلبة بن زيد • وعمرو بن الحمام • وهرمي بن
عبد الله • وكانوا يسمون البكايين • وقد ورد في الحديث
المغفرة لمن بكا من خشية الله تعالى • وهو من علامات الصديقين
لانه لا يمكن التصنع فيه • وقد عيبوا فيه ووصفوا به

وقال ابن الفارض •

ذات الروح اشبها فانهي • بعد نفاد الدمع اجرى عبرتي
فهو عنتي ما اجل البكا • عين ماء فهي اجدا منيتي
ادخشا سالته ولا اختبارها • ان تروا ذاك بها عطفا علي

وقال رضي الله عنه

وبانوا فاما خش صبري بحاتني • واما دموعي فالكافوف •
وطوفان نوح عند نوحي كادمعي • وايقاد نيران الخليل كلوعتي •
وحتى وجلي مستحيل وواجب • وخدي مندوب لحالي عبرتي •
فحوحت لطيف الشهد في حيني الكرى • فرحتي تجري دموعي دمائي لوحشتي •

وقال ايضا

لله اجفان على ما شاهدت • شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واد مغا هملت لولا التنفس من • نارا الجوانح اكدا يجرين اللجج

ومن محاسن ما انشد في البكا قول بعضهم

اجا البكا يا مقلتي فاننا • على موعد للبين لا شك واقع
اذا اجمع الاحباب موهمهم غدا • فواخجلنا ان لم تعنا المدامع
نفهم

وقول المعري

ما قدر دمعي ان تقسمه النوى • فتسابق بين الاحبة ومنازل

وقول الاخر

فلذا الموقف اعددنا البكا • ولذا اليوم الدموع تقتني

وقول الاخر

هل تنح في الوجد ممن يسعفني • اذ رفتك ماء دمعي فاليوم اليوم

وقول المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكى

ولابن الفارض •

قضيت على عيني بتغميض جفنها • لو ذرة ذوّد الطيف جبلة بحاب تعتنقت

فما استغنت بالغمض لكن تجفت • على بدمع دائم الصوب هطال

وروي عن علي رضي الله عنه ولا دعوته • فعلى لعيني تصب
معينها مسترعة دموعها • وعن ابن عمر رضي الله عنهما
اللهم ارزقني عينين • هطالتين تسقيان القلوب
بذرف الدموع • قبل ان تكون الدمع دما • والاضراس جمرا •
وعن ابن عمير رحم • قلت لعايشة رضي الله عنها اخبريني باعجب
ما رايت من • رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبكت واطالت
وقالت كل امره عجب اتاني في ليلتي فدخل في لحافي حتى الصق
جلده بجلدي • ثم قال يا عايشة هل لك ان تاذني لي الليلة لي صح
في عبادة ربي • فقلت يا رسول الله اني لا احب قربك واحب
هواك • فقد اذنت لك فقام الى قربة ماء في البيت فتوضى ولم
يكثر من صب الماء ثم قام يصلي فقرا من القران • وجعل يبكي
حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد الله • واثنى عليه
وجعل يبكي ثم رفع يديه وجعل يبكي حتى رايت دموعه قد بلت
الارض • فاتاه بلال يوذنه بصلاة الغداة • فراه يبكي فقال
يا رسول الله اتبكي وقد غفر لك الله • ما تقدم من ذنبك وما
تاخر • فقال يا بلال • افلا اكون عبدا شكورا • وقوله
نما عليها الضنى ان يجود الى الجفون المذكوره • ومعناه
انها الذ البكا • وعلة البكا تمكنا بها لانها • الذي •
جلبت لي البكا • واصل البكا من القلب فلما
دفنت لها قلوبنا • كانت كانها تبكي بها • وسحبتها •
وقوله عليها • اي على فقدها • اذا فقدناها وجلبناها

في بعض الحالات ثم اوجدناها بكينا عليها • لما اكسبته
قلوبنا من الرقة الاصلية الحاصلة • فيها في اكثر الحالات
الجليه فهي على البكا • والد البكا • وقوله تلذ لي البكا تصريح بانها
من جملة لذاتهم • ورغباتهم لا يتكلفونها • ولا يستثقلونها
بل هي عندهم من ابلغ اللذات • واشهى الاشيا المستلذات
وهذه صفة اوليك الابرار • وجلية اوليك الاحباب •
وقد ذكر العشق • في البيت وهو افراط المحبة عندهم •
ولهذا لا يوصف الله تعالى به • وليس مما يختص بحب الصور
بل قد يستعمل بحب الفضايل • والمعالي ⁘

قال السيد الرضي ⁘

ومن المعالي فاشتعن وبرك ⁘ ابدا المانع عاشقا معشوق

مصبرت حتى ملتنى ولم اقل ⁘ صبرا لذا العارك المطلق

ولاخر

من يعشق العليا يلقى عندها ⁘ ما لقي المحب من احبابه •

قال ايده الله سبحانه وتعالى ⁘

فقل للعاذلين لنا اقنعوا ⁘ نحن لله في ذاك الجزا

لما كان الخلق اعدا ما جهلوا ما زال اللوم والعذل والا ذى
دابا من الجاهلين • ولما كانوا اهل الحق • والصلاح هم
الاقلون عددا كان عذل المعاندين لهم • واذاهم
اكثر • قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم • ومن الذين اشركوا اذى كثيرا • وقال وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما

سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون • وعن الحسن رحمه الله وانت
تسعلين مدويا لو رايتموهم لقلتم مجانين • وكان الصبيان
اذا راوا سلمان اجتمعوا عليه فيرجموه يحسبونه مجنونا
فاذا جاهم احدهم قال سلمان دعهم فان دار العز
على هذه • ونعبد ثم الحديث النبوي حتى يقال مجنون
وذكر رحمه الله في سياسة المريدين ان من سلك طريق
الصالحين نسب الى الجنون • وقال شاعرهم

ولقيت في حبيك ما لم يلقه • في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا • كفعال قيس والجنون فنون

وقد اشتغل الظرفا في التسلي عن العذل وذلك كثير من

وضح اللاحي عليكم اسامن • ومنادي وكذا الحب عجي
العسه عما عنيتم كما صمم • عن عذله في ادلـ
لو مه صبا الذي الحجر صبا • بكم دل على حر صبي

وله

مبارك الله ما احلى شمايله • فكلم اما انت واحسن منه
تهوي لذكر اسمه من تحج • في عذبي سمعي على ان عذلي فيه
نحو عصاني اللاحي عليك وما • ما قلبي طاعه للوجد كي وهج

وله

ادم بعثر امالي وبرنخي • الحب اع عني القلب بالفرج
اذا ذكر من اهوى دلو • علا بي فان احلى بي الحبيب ميدي
ليبتل سمعي من احب وان • ناي تطيف منام لا اطيف منام
فلي ذكره يحلو على كل صنعه • ولو مزجو عذلي بحصا م
كان عذلي ما لو صال مشتهي • وان كنت لم انجح برد سلام في
وقال آشل عنها الالمي وهو • مغرم بلوى عنها قلت فاسهلا بي

من تعتدي هيهات ان دمت سلوه • وفي نعمدي في الحب كل اما رج
ولو سطت خصمي دان كل حجيج • به كل قلب فيه كل غرام
قل للعذول لا اطلب لو في طامعا • ان الهوى عن الملام مستوحي

وله عفا الله عنه

دع عنك عشقي وذق طعم • الهوى فاذا شعب ببعد
وقال نسالحي عنا بذكرها جماع • وبعد الغرام له الاذى

وله رحمه الله

وماذا عسى عني يقاد سوى • عدا بيع له شغل نعم لي بها شاغل
اذا العين لم تلعي على سطره • فلا اسعدت سعدي ولا الحزن
واد ناح للواشين بيني و • بينها التعنيم ما الفي وما عندها جهل
وان ناح للعدا حبا لذكرها • كأنهم ما ملنا في الهوى مثل
فان حد لو اعفها بكلي مشاح • وكلي داحد منهم الشتى بنلول
وكم دام مسلوا الى العذر واسعاهما • سوالا وانا عنك سند لمحبني
وقال تلاحي منا ما لي ملت • اداني الا الشلاف بلغني
اباي الاخلاء اني ناصحا • لحاد رمي شيمة على شيمتي
تكذ له عذلي عليك كانما • به احمه مني وسلوه اسلوني
ثمن شا مليعضب سواكم خلا • اذا اذا رحيبك على كرام عشري
ولبعوا بنفوسي ما استعانوا • بهتكي وانت واهلا واستغفو اذ يك
مالاءي في حب من اجله • قد حد لي وحدي وعمر عواي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرء • لم يلف غير منهج بشقاي
لو تدر حبيبم عذلني لعذرتني • خفض عليك وخلني وبلاي
ما عاذل العشاق جهلا بالذي • يلقى مليّا لا تلقني بحاجا
كيف الصدق مثل يضحك • مغرما اذا انت حبا ما لك

وهذا اخر الكلام في شرح هذه الابيات • وما والله التوفيق
وحسن الخاتمه • وان يسعدنا ما علمنا ويهدينا الى اخراها سعيهم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا • ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم • وافق الفراغ في رقم هذا الشرح يوم
الخميس وقت صلاة الظهر لعله سابع • شهر شعبان
سنه ١١٠٣

علي بن الحسين بن محمد ...

نهاية المخطوطة